مقابلة

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

العميد فرحات: لا تسويات قريبة تنسحب مفاعيلها على لبنان

دخلت منطقة الشرق الاوسط منذ اكثر من سنتين مسارات جديدة قد تغير وجهها، بعد الحرب الاسرائيلية على غزة وشمولها لبنان وسوريا، وبعد انتخاب الرئيس الاميركي دونالد ترامب، واطاحة الحكم السوري وتولي الحكم سلطة جديدة، مما انعكس تلقائيا على مختلف اوضاع لبنان وفرض مقاربات وسياسات لبنانية رسمية وسياسية واكبت الوضع الجديد المتغير

لم ينج لبنان من التطورات السياسية والعسكرية الخطيرة في منطقة الشرق الاوسط، التي امتدت من غزة في فلسطين الى سوريا فاليمن، ونال نصيبه الكبير منها، مما فرض تسريعا في انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة ومحاولات تهدئة سياسية داخلية، ومواكبة المتغيرات بانفتاح على الدول العربية التي لاقته بانفتاح ودعم ولو محدود، بهدف الحد من اي تأثيرات سلبية للمتغيرات الحاصلة على وضعه الداخلي وتركيبته وبنية مؤسسات الدولة.

لكن، بدا من سياسة الكيان الاسرائيلي المعتمدة حيال لبنان وسوريا واليمن وايران وطبعا غزة، انه لا يقيم للتهدئة اي حساب. وتشير تقديرات المتابعين الى ان قيادة الكيان تتجه دوما الى التصعيد والحروب كلما حصلت ازمة سياسية داخلية كبيرة كما هو حاصل الان مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بتصدير الازمة الداخلية الى الخارج عبر الحروب لمنع اي تغيير حكومي او محاسبة له على اخفاقاته، معتمدا على دعم مجموعة المتشددين في اليمين الاسرائيلي لسياساته.

كما يبدو ايضا ان نتائج المفاوضات الاميركية - الايرانية حول الملف النووي، ستكون لها انعكاسات على كامل المنطقة ايجابية اذا نجحت او سلبية اذا فشلت. كما ان سياسة الانفتاح، العربية والغربية على سوريا، ستترك لاحقا انعكاسات واثارا على لبنان، كونه المستفيد من رفع عقوبات "قانون قيصر" لجهة امكان احياء مشروع استجرار الغاز من مصر والكهرباء من الاردن عبر سوريا، اضافة الى عودة العمل على خط النقل والترانزيت من لبنان الى الخليج عبر سوريا.

لعل الاتفاق الاميركي - اليمني على وقف استهداف السفن الاميركية في الخليج والبحر الاحمر اوقف التوتر في هذا الجانب من المنطقة، لكن بدا ان الظروف الساخنة التي لا تزال تمر بها المنطقة والمرشحة الى ان تطول لم تساعد لبنان حتى الان على وصول مرحلة التعافي الكامل، مع انه باشر الخطوات الاساسية الاولى لبلوغ التعافي المطلوب، ولو بشروط عربية ودولية، سياسية واقتصادية وحتى امنية، قد تكون قاسية او صعبة التحقيق بكاملها، لكن لا بد منها في هذه المرحلة للخروج من النفق المظلم الذي دخلته المنطقة. ونظرا الى صعوبة الوضع ودقته وحساسيته، يواكب العهد الجديد هذه المرحلة المفصلية بكثير من الحكمة والتبصر والهدوء، مع مساع لحشد الدعم العربي والدولي من اجل مساعدة لبنان على النهوض، ووقف العدوان الاسرائيلي على اراضيه.

"الامن العام" التقت مدير التوجيه السابق في الجيش اللبناني والخبير السياسي والعسكري العميد المتقاعد الياس فرحات لعرض قراءته في تطورات وضع المنطقة ومتغيراتها، والاتجاهات التي تسير نحوها وتأثيراتها على لبنان.

■ كيف يتأثر لبنان من متغيرات ما بعد الحرب وبعد انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة، وبدء مسيرة الاصلاح والتعافي، والدعم الخليجي برفع حظر السفر والدعم العراقي، إضافة الى انتخاب الرئيس الاميركي ترامب؟

□ بداية لا اوافق على تسمية المرحلة بما بعد الحرب، لأن الحرب مستمرة من جانب العدو الاسرائيلي ومتوقفة فقط من الجانب اللبناني. وقد ارخى هذا الوضع المتذبذب، خصوصا بعد الهجوم الجوي الواسع على ضاحية بيروت الجنوبية في شهر حزيران الماضي وتدمير 8 مبان (في ظل اتفاق وقف اطلاق النار) ظلاله على مسيرة الاصلاح. صحيح انه تم انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة وعاد العمل الدستوري الكامل الى البلاد بعد وقف إطلاق النار، الا ان استمرار الاعتداءات الاسرائيلية وعدم انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة، عرقلا البحث في الاصلاحات. كما ان اختلاف اجندات القوى السياسية ادى الى توترات سياسية سرعان ما تم احتواؤها، وخصوصا القوى التي تطالب بنزع سلاح حزب الله كأولوية أولى، فيما تعطي قوى مقابلة الاولوية لتوقف العدوان وانسحاب اسرائيل من النقاط التي تحتلها في الجنوب. الى ذلك، فان الدعم الخليجي للبنان لا يزال خجولا. فالسعودية لم تقرر بعد السماح لمواطنيها بزيارة لبنان، فيما رعايا الامارات والكويت بدأوا بالتدفق اليه في موسم الصيف. اما العراقيون فلم ينقطعوا عن لبنان، وقد اسهمت بغداد بفعالية في حل ازمة الكهرباء بتأمين مادة الفيول للمعامل، وقد بلغت ديون العراق على لبنان مليار ومائتي مليون دولار ثمنا للفيول. كما قدم العراق مساعدة نقدية للحكومة اللبنانية بعد اختتام مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد في اواخر شهر أيار الماضي للمساهمة في اعادة اعمار ما هدمه العدوان. لا يزال لبنان ينتظر من دول الخليج الشقيقة اسهامات في اعادة الاعمار في لبنان. اما انتخاب الرئيس ترامب فقد خلق دينامية سياسية في العالم وفي منطقتنا، واهتمام الولايات المتحدة بلبنان واضح، لكن التركيز لا يزال على المفاوضات مع ايران حول الملف النووي والتوصل الى وقف اطلاق النار في غزة.

مدير التوجيه السابق في الجيش اللبناني والخبير السياسي والعسكري العميد المتقاعد الياس فرحات.

■ ما انعكاسات التغيير في سوريا والانفتاح العربي والغربي عليها ورفع العقوبات، وما هو المتوقع في العلاقات اللبنانية - السورية؟

□ تكمن مصلحة لبنان في استقرار سوريا ودوام السلم الاهلي فيها، وتوفير الشروط اللازمة لعودة النازحين السوريين من لبنان الى ديارهم، خصوصا بعد التغيير الاخير في نظام الحكم وانتفاء أسباب النزوح. لم يتأخر لبنان في مد اليد الى السلطة الجديدة في سوريا، اذ زار رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي دمشق واجتمع الى الرئيس الشرع، كما التقى رئيس الجمهورية جوزف عون الرئيس السوري في باريس، والتقى وزيرا الدفاع اللبناني والسوري في جدة في المملكة العربية السعودية، فيما لبنان ينتظر زيارة قريبة لوزير الخارجية السوري الى بيروت.

> **استمرار الاعتداءات الاسرائيلية عرقل البحث في الاصلاحات**

■ ما المطلوب لترتيب العلاقات بين لبنان وسوريا بما يضمن استقرارهما في ظل العدوان الاسرائيلي على البلدين ومشاريع التطبيع؟

□ لا شك في ان هناك علاقات تاريخية بين لبنان وسوريا واتصالا جغرافيا، فسوريا هي بوابة لبنان على العالم العربي. فور تغيير النظام، سارع لبنان الرسمي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزراء الى الاتصال بمسؤولي النظام الجديد، وكان الدافع الاول هو تسوية الوضع الناشىء عن تبادل اطلاق النار على الحدود الشمالية والحدود الشرقية، حيث نجحت الاتصالات في تهدئة الوضع وعادت الامور الى طبيعتها، كما انتشرت قوات الجيش والقوى الامنية من الجانب اللبناني وقوات سورية من الجانب السوري. هناك مواضيع مهمة للبحث، اهمها ان سوريا هي بلد عبور للمنتجات اللبنانية المتجهة لدول الخليج .اما مسألة النازحين السوريين، فتظل ماثلة امام الجانب اللبناني، حيث تعمل الحكومة اللبنانية على تشجيع النازحين للعودة الى ديارهم بالتنسيق مع القيادة السورية . لكن لا بد من الاشارة الى ان اسرائيل هي عدوة البلدين والشعبين وتستمر في اعمال القصف لأهداف في العمق السوري على الرغم من تغيير النظام، كما تستمر أيضا في الاعتداءات على لبنان. اما مشاريع التطبيع فلا شيء مطروحا في لبنان حول التطبيع مع إسرائيل، والاولوية هي لانسحابها من الاراضي اللبنانية ووقف الاعتداءات. مسألة التطبيع ليست سهلة، فمصر مثلا عقدت معاهدة سلام مع اسرائيل منذ العام 1979، لكن التطبيع لا يزال متعثرا.

■ بعد المسعى الاميركي الحثيث لوقف الحرب في غزة، كيف سيكون انعكاسها على لبنان والمنطقة وهل تتوقع ان تتوقف قريبا؟

□ اصطدم تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف اطلاق النار الذي توصل اليه مبعوث الرئيس ترامب ستيف ويتكوف بالانقلاب الاسرائيلي على الاتفاق ودعم الولايات المتحدة لها. حركة حماس تريد وقفا دائما لإطلاق النار وتبادل الاسرى، فيما ترفض اسرائيل الوقف الدائم ◄

◄ واعدت خطة لاحتلال القطاع وتقسيمه وباشرت تنفيذها، ضاربة عرض الحائط بكل التعهدات حيث نفذت مجازر يومية في حق الفلسطينيين لكي تضغط عليهم للاذعان او الاستسلام. لذلك، فان استمرار الحرب في غزة يؤثر سلبا على الوضع في لبنان لجهة خطورة النيات الاسرائيلية.

■ بعد اندلاع المواجهة الكبيرة بين إسرائيل وايران الى اين تتجه المنطقة؟ وهل هي بداية تنفيذ مشروع الشرق الاوسط الجديد او تغيير خارطة الشرق الاوسط كما قال نتنياهو؟ او هي بداية تغيير النظام الايراني؟

□ في 13 حزيران بدأت اسرائيل حربا على ايران ونفذت عمليات اغتيال طاولت نحو 20 قياديا في الحرس الثوري والجيش و8 علماء نوويين. كما قصفت الطائرات الاسرائيلية نحو 300 هدف في ايران، وشكل ذلك مفاجأة وصدمة لإيران قيادة وشعبا. سارعت القيادة إلى تعيين بدلاء عن الذين قتلوا واكملت منظومة القيادة والسيطرة. وبعد 18 ساعة بدأت ايران إطلاق صواريخ باليستية في اتجاه إسرائيل واصابت الصواريخ قلب تل ابيب ومقر وزارة الدفاع

الدعم الخليجي للبنان لا يزال خجولا

المعروف بالكرياه. واستمرت الغارات الإسرائيلية، واستمر القصف الصاروخي الإيراني .كما أعلنت اسرائيل انها تريد تغيير النظام في ايران وحث نتنياهو الإيرانيين على تغيير النظام والإطاحة بالحكام، فيما هدد وزير الامن كاتس بإحراق طهران. لكن لفت الانتباه ان وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) أعلنت انها تلقت طلبا اسرائيليا للمساعدة وعقدت اجتماعات لدرس هذا الطلب. في المقابل، أصرت على الرد على الهجوم الاسرائيلي. لذلك لا يوجد ضوء في نفق الأزمة، فالمواقف متباعدة كثيرا ولا يمكن التقريب بينها رغم تصريحات الرئيس ترامب عن استعداد روسيا للتوسط. سوف تستمر الحرب فترة اسابيع او اكثر، حتى تظهر ملامح التوصل الى اطلاق نار اما في الميدان او في التدخلات الاقليمية والدولية.

■ كيف ستنعكس هذه المواجهة على لبنان امنيا وسياسيا وهل ثمة تغييرات في طبيعة النظام اللبناني او الكيان ككل؟ هل سيضعف التأثير الإيراني في لبنان بعد الحرب وبعد المتغيرات في سوريا؟

□ يقع لبنان حاليا خارج دائرة النزاع والاشتباكات رغم التهديدات الاسرائيلية. لم تطرح اي جهة تغيير النظام في لبنان، فكل القوى السياسية تجمع على ان لبنان وطن نهائي لجميع أبنائه ولن يرضوا بأي تغيير على الصيغة اللبنانية او انقلاب على الدستور. اما في شأن النفوذ الايراني فهي مسألة تحتاج الى نقاش، وهناك وجهات نظر مختلفة حول ذلك. فخامة رئيس الجمهورية العماد جوزف عون اعلن في خطاب القسم حرصه على افضل العلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة، ولهذه الغاية زار عددا من الدول العربية واستقبل وزير خارجية ايران. في اداء فخامة الرئيس والحكومة لا يوجد تعبير نفوذ، وانما علاقات مع الجميع واحترام متبادل للمصالح المشتركة. منذ تسلم العماد عون رئاسة الجمهورية لم تحدث اي ازمة او خلاف مع اية جهة خارجية صديقة وشقيقة نظرا الى الحكمة المتبعة في الاداء السياسي.

■ هل تذهب المنطقة الى تسويات سلمية تنعكس على لبنان حتى لو بقي خارجها كي يتحقق وقف اطلاق النار وتطبيق اتفاق الهدنة، ام ستبقى الامور متفجرة؟

□ لا توجد ملامح تسوية سلمية للقضايا العالقة في المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية. تستمر اسرائيل في خلق معوقات، ابرزها: موجة استيطان في الضفة الغربية اعلن عنها وزير المال المتشدد يسرائيل سموتريتش، استمرار الحرب في غزة، اعمال قمع واضطهاد الفلسطينيين في الضفة الغربية، لاسيما في اخلاء مخيمات طولكرم ونور شمس ومخيم جنين. هذا الجو المتفجر يؤثر سلبا على الاوضاع في لبنان.

GT Group

LEBANON
7th floor, GETO building Jdeidet El-Metn, – Sarkis and Bakhos street, Sector 2
P.O.Box: 90750 Beirut – LEBANON
Tel.: + 961 1 87 85 12/3 – Fax: + 961 1 87 85 20
ramoch@getogroup.com

CYPRUS
Kantaras No. 6 Royal Sunset Villas 4531 Mouttagiaka tourist area
P.O.Box: 53475, Limassol – CYPRUS – Post Code: 3303
Tel.: + 357 25 35 12 00/1 – Fax: + 357 25 37 90 94
e-mail: geto@spidernet.com.cy